

ورقة موقف حول:

معاناة مريضات السرطان في فلسطين
في اليوم العالمي للسرطان 4/2/2025

مقدمة:

يأتي اليوم العالمي لمرضى السرطان هذا العام في ظل أوضاع كارثية تعيشها النساء مريضات السرطان في فلسطين، حيث يعتبر السرطان السبب الثالث للوفاة في البلاد، حيث تعاني النساء المريضات من أوضاع صحية صعبة، نتجت عن انهيار المنظومة الصحية بسبب جرائم الإبادة الجماعية والتصفيات السرائيلية في قطاع غزة، الضفة الغربية، والقدس منذ أكتوبر 2023 وطيلة خمسة عشر شهراً، التي راح ضحيتها ما يزيد على 48,387 شهيداً، 70% منهم من النساء والأطفال، ونحو 118,288 جريح، إضافة إلى نحو 2 مليون نازح¹، ونحو 14,222 مفقود². وقد فرضت هذه الحرب الجرامية وتلك التصفيات واقعاً جديداً مؤلماً، واستحدثت أوضاعاً صعبة طالت كافة مناحي الحياة دفعت فيها المرأة الفلسطينية أثماناً باهظة وسلبت أبسط الحقوق الإنسانية للبشر، وهو الحق في الحياة والحق في الأمن والغذاء والصحة، في انتهاك واضح وصريح لجميع الاعراف والمواثيق الدولية، وللقانون الدولي الإنساني.

وقد جعلت هذه الظروف حصول مريضات السرطان على العلاج تحدياً يومياً يهدد حياة المئات منهن، وتفاقت هذه الزامة مع استهداف الاحتلال السرائيلي للمستشفيات ومراكز الرعاية الصحية، وسيارات الاسعاف، والطواقم الطبية، وعرقلة وصول الأدوية والمعدات الطبية، إضافة إلى القيود التي فرضها على خروج مريضات السرطان للعلاج خارج فلسطين. كل هذه الظروف أدت إلى تدهور الحالة الصحية للمريضات، وخاصة في غياب العلاجات الكيماوية والاشعاعية وخدمات التشخيص المبكر.

النساء مريضات السرطان في الضفة الغربية : بين قيود الاحتلال ونقص العلاج

3590

حالة جديدة في العام 2023، بمعدل حدوث بلغ 122.1 لكل 100,000 من السكان، وقد شكلت زيادة قدرها 5.3% عما كان عليه العدد في العام 2022. وقد بلغت نسبة النانات من مريضات السرطان حوالي 48.2% من مجموع هذه الحالات هي بين النانات. ويعد مرض سرطان الثدي الأكثر شيوعاً بين النساء في فلسطين حيث تم تسجيل 546 حالة سرطان ثدي جديدة في الضفة الغربية خلال العام 2023 وبمعدل حدوث 18.6 حالة لكل 100,000 من السكان.

تعاني النساء مريضات السرطان في الضفة الغربية من صعوبات كبيرة في تلقي الخدمات الصحية والعلاج اللازم، وذلك بسبب صعوبة الوصول إلى المستشفيات التي تقدم الخدمات المتخصصة بهذه الأمراض، بسبب الحواجز السرائيلية والسواتر الترابية والمكعبات الاسمنية والبوابات الحديدية، المنتشرة بشكل كثيف على مدخل المدن والقرى

¹ الصفحة الرسمية للجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، آخر تحديث للبيانات 1/2/2025 الساعة 21:00.

² اعداد المقفودين من البيان الصحفي رقم 734 الصادر عن المكتب الاعلامي الحكومي، غزة.

والمخيمات في فلسطين، وخاصة في كل من محافظات طولكرم وجنين وطوباس التي تتعرض بصورة مستمرة لحصار خانق واعتداءات مستمرة، إذ أن المستشفيات والطواقم الطبية فيها تحت دائرة الاستهداف.

كما أن الاجراءات الاسرائيلية بعزل مدن الضفة الغربية عن القدس من خلال الاغلاقات المتكررة، ومنع منح تصاريح لمريضات السرطان للعلاج في المستشفيات في القدس ادى الى قطع العلاج مرات عدة عن المريضات، الامر يؤثر على نتائج علاجهن ويؤخر في تماثلهن للشفاء ويقام من اعراض المرض ومضاعفاته، ويشار الى ان 60%-70% من مرضى السرطان الذين يتلقون العلاج في مستشفى المطلع منهم من الضفة الغربية³

كما أدت القت اللازمة المالية التي تواجه الحكومة الفلسطينية بسبب قرصنة إيرادات المقاصة، بظلالها على وزارة الصحة والقطاع الصحي، الأمر الذي أدى إلى صعوبة توفير ما ينفذ من أدوية لمرضى السرطان، وجعل الوزارة أيضاً غير قادرة على الوفاء بالتزاماتها تجاه الموردين من المستشفيات التي تقدم الخدمات لمرضى السرطان، كما أن القرار الذي اتخذته حكومة الاحتلال الاسرائيلي في الرابع من نوفمبر/تشرين الثاني 2024 باغلاق الاونروا وحظر أنشطتها في مخيمات اللاجئين زاد من الضغط على الخدمات التي تقدمها وزارة الصحة لمريضات السرطان.

النساء مريضات السرطان في قطاع غزة : بين معاناة المرض وتداعيات حرب الإبادة والحصار ونقص الدواء

ستمر على القطاع، حيث خرجت نحو 34 مستشفى عن الخدمة، ومن بينها مستشفى الصداقة التركي المتخصص في علاج مرض السرطان ومستشفى الرنتيسي للأطفال، اللذان تعرضا كما غيرهما من المستشفيات والمراكز الصحية الى تدمير كامل او شبه كامل، واستهدفت الطواقم الطبية العاملة فيها بالقتل او الاعتقال او التهجير، حيث بلغ عدد الشهداء من الطواقم الطبية 1,155 شهيداً، وتم تسجيل نحو 360 حالة اعتقال من الكوادر الصحية، أعدم ثلاثة أطباء منهم داخل السجون. كما وتم تدمير جميع محتويات المستشفيات والمخازن من الاجهزة والمستلزمات الطبية والادوية ومضخات الاكسجين وغيرها، ومنع الاحتلال الاسرائيلي من وصول أية مساعدات تحمل أدوية أو مستلزمات طبية. مما حرم عرض حياة نحو 12,500 مريض سرطان في القطاع⁴ للخطر، ومن بينهم النساء من مريضات السرطان، فهذا الانهيار في المنظومة الصحية والنقص شبه الكامل في الادوية، وتوقف الخدمات الاساسية مثل العلاج الكيميائي والاشعاعي، وعدم القدرة على متابعة البروتوكولات العلاجية المعتمدة طبياً، شكل خطراً حقيقياً على حياة مريضات السرطان.

فاقمت الظروف القاسية الي تعيشها النساء المصابات بالسرطان، واللواتي يُعد معظمهن نازحات، من معاناتهن بشكل كبير. فهن يعشن إما في مراكز ايواء مكتظة أو داخل خيام بلاستيكية مهترنة تفتقر لأبسط مقومات الحياة. في هذه البيئات الملوثة التي تفتقد إلى المياه النظيفة ومستلزمات النظافة الشخصية الاساسية، تتزايد معاناتهن الصحية بسبب انتشار الأمراض المعدية والحشرات، مما يجعل أوضاعهن أكثر صعوبة وتعقيداً.

ووفقاً لمدير مستشفى الصداقة د. صبحي سكيك يوجد نحو 40% من مرضى السرطان يحتاجون الى علاج اشعاعي ومن بينهم نساء⁵، وهو غير متوفرة في قطاع غزة، وتجدر الاشارة الى أن سرطان الثدي هو السرطان الاكثر شيوعاً

³ مقابلة مع المدير التنفيذي لمستشفى المطلع، الحرب والاجراءات الأمنية تفاقمان مأساة مرضى السرطان الفلسطينيين | اندبندنت عربية

⁴ بيان صحفي رقم 734 صادر عن المكتب الاعلامي الحكومي، غزة.

⁵ الموت البطيء³.. مرضى السرطان يكافحون من أجل الحياة في غزة.. المنظومة الصحية عاجزة عن تقديم العلاج الكيماوي والاشعاعي والادوية.. تدمير مستشفى الصداقة زاد من

بين النساء في قطاع غزة. ومع إغلاق المعابر طيلة فترة حرب الإبادة ومنع سفر المرضى، فلم يتمكن إلا عدد محدود من مرضى السرطان من السفر للخارج قدر عددهم بحوالي 1200 مريض حتى أيار 2024، ومنذ ذلك الحين لم يسمح إلا لبضع عشرات من المرضى بالخروج، في حين حُرمت النسبة الأكبر من المرضى من السفر وتلقي العلاج اللازم.

وبحسب التقديرات يتم تشخيص ما بين 2000-2500 حالة سرطان جديدة في قطاع غزة سنوياً، إلا أن العدوان الإسرائيلي جعل من المستحيل تشخيص الحالات الجديدة، إذ لم يعد يتوفر أية أجهزة لأجراء الفحوصات اللازمة مثل المسح الذري، الأمر الذي يجعل التشخيص والعلاج أكثر تعقيداً. مما يعني ان هناك الالف المرضى ومن بينهم نساء لم يحدد مرضهن بعد ويواجهن خطراً مضاعفا بسبب غياب العلاج والرعاية الطبية.

تتظر وزارة المرأة بقلق بالغ الى اوضاع النساء الفلسطينيات مريضات السرطان وخاصة في قطاع غزة، ومع دخول الهدنة اسبوعها الثالث، وتدعو الجهات ذات العلاقة بالسماح لهن للخروج من القطاع لتلقي العلاج اللازم في الخارج لانقاذ حياتهن، وتدعو ايضاً منظمة الصحة العالمية وجميع المؤسسات الاغاثية التي تعمل في الحقل الطبي بتقديم كل الدعم للمستشفيات والمراكز الصحية في قطاع غزة وتزويدها بكل ما يلزم لاعادة تشغيلها وتمكينها من تقديم الخدمات الطبية وخاصة تلك المتعلقة بمرضى ومريضات السرطان.

كما وتدعو الدول المانحة والمؤسسات الدولية العاملة في القطاع الصحية بالضغط على الاحتلال الإسرائيلي لوقف ممارساته العدائية والاجرامية بحق القطاع الصحي في الضفة الغربية، والسماح لمريضات السرطان بالتوجه الى المستشفيات في القدس و الاراضي المحتلة في العام 1948 لتلقي العلاج، والزام الاحتلال الإسرائيلي ايضاً بالفراج عن ايرادات المقاصة، وتوفير الدعم للقطاع الصحي لنتمكن وزارة الصحة من توفير الخدمات العلاجية اللازمة لمريضات السرطان في محافظات الضفة الغربية والقدس وقطاع غزة، بما يسهم في انقاذ حياتهن.